وعلى الطريق الاخر فحمله على ظنّه ومعتقده كما اوضح به
لان حاله في النبوة والاصطفاء تقتضي ذلك فيكون اخباره
بذلك ايضا على اعتقاده وحسبانه صدقا لا اخلف فيه
وقد يرد بقوله انا اعلم بما تقتضيه وظائف النبوة
من علوم التوحيد وامور الشريعة وسياسة الامة
ويكون الخضر اعلم منه بامور اخر مما لا يعلمه احد الا
باعلام الله من علوم غيبه كالقصص المذكورة في خبرهما
فكان موسى اعلم على الجملة بما تقدم وهذا اعلم على الخصوص
بما اعلم ويدل عليه قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما
وعتب الله ذلك عليه فيما قاله العلماء انكار هذا القول
عليه لانه لم يرد العلم اليه كما قالت الملئكة لا علم لنا الا
ما علمتنا اولانه لم يرض قوله شرعا وذلك والله اعلم
ليلا يقتدي به فيه من لم يبلغ كماله في تزكية نفسه
وعلو درجته من امته فيهلك لما تضمنه من مدح الانسان
نفسه ويورثه ذلك من الكبر والعجب والتعالي والتعزي
وان نزه عن هذه الرذايل الانبياء فغيرهم بمدرجة
سيلها ودرك نيلها الا من عصمه الله فالتحفظ منها
اولى لنفسه وليقتدي به ولهذا قال عليه السلام تحفظا
من مثل هذا انا قد علم انا سيد ولد ادم ولا فخر وهذا حديث
احدى حجج القايلين بنبوة الخضر لقوله فيه انا اعلم من يرى
ولا يكون الولي اعلم من النبي واما الانبياء فيتفاضلون

في المعارف



في المعارف وبقوله وما فعلته عن امري فدل انه بوحي
ومن قال انه ليس بنبي قال يحتمل ان يكون فعله بامر
نبي اخر وهذا يضعف لانه ما علمنا كان في زمان موسى
نبي غيره الا اخاه هرون وما نقل احد من اهل الاخبار
في ذلك شيا يعول عليه واذا جعلنا اعلم منك ليس
على العموم وانما هو على الخصوص وفي قضايا معينة
لم يحتج الى اثبات نبوة خضر ولهذا قال بعض الشيوخ
كان موسى اعلم من الخضر فيما اخذ عن الله والخضر اعلم
فيما رفع الى الخبر اليه من موسى وقال اخر انما الجا
موسى للتاديب لا للتعليم فصل واما ما يتعلق بالجوارح
من الاعمال ولا يخرج من جملتها القول باللسان فيما
عدا الخبر الذي وقع فيه الكلام ولا الاعتقاد بالقلب
فيما عدا التوحيد وما قدمناه من معارف المختصة
به فاجمع المسلمون على عصمة الانبياء من الفواحش
والكباير الموبقات ومستندهم الجمهور في ذلك الاجماع
الذي ذكرناه وهو مذهب القاضي ابي بكر ومنعها
غيره بدليل العقل مع الاجماع وهو قول الكافة واختاره
الاستاذ ابو اسحق وكذلك لا خلاف انهم معصومون
من كتمان الرسالة والتقصير في التبليغ لان كل ذلك
تقتضي العصمة منه المعجزة مع الاجماع على ذلك من
الكافة واما الصغاير فجوزها جماعة من السلف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)